تحليل واراء

توازن الردع والرعب بين ايران واسرائيل .

ا د سعد عبيد السعيدي
مدير مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية .

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

16 حزيران 2025

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

في اليومين الاولى من العدوان الاسرائيلي على ايران والصدمة التي احدثتها الغارات الاولى والخروقات الاستخبارية وادت الى اغتيال قيادات عسكرية من الصف الاول بمن فيهم قائد الحرس الثوري ورئيس اركان الجيش ورئيس الاستخبارات وقائد سلاح الصواريخ وقائد سلاح الطائرات المسيرة وعدد من العلماء النوويين والمستشار الابرز للسيد عليالخامنئي (علي شمخاني) , توقع الكثير من المحللين ان موازين الردع انتهت وحسمت لصالح اسرائيل, وان الامور في طريقها لتفوق اسرائيلي مطلق سيفضي الى تحقيق كل اهدافها المتعلقة بتدمير البرنامج النووي والصاروخي وربما اسقاط النظام السياسي الايراني .

غير ان تماسك النظام السياسي الايراني وسرعة الاستجابة وتعويض الخسائر البشرية في منظومة القيادة, والرد الصاروخي الكبير, واستهداف الاراضي المحتلة , وتحقيق اصابات كبيرة في العمق الاسرائيلي وضع اسرائيل برمتها تحت تهديد الرعب المضاد وغير من معادلة الحرب , حيث بدأت الامور تسير باتجاه استعادة الردع الاستراتيجي وفرض منطق العقاب الصارم على اسرائيل .

وللتعرف اكثر على تفاصيل معادلة توازن الردع والرعب بين الجمهورية الاسلامية الايرانية واسرائيل يمكن **الاشارة الى مجموعة من النقاط منها الاتي :**

اولا : منظومات الردع الاسرائيلية والايرانية

1-اسرائيل .

تقوم منظومة الردع الاسرائيلية على ثلاثة ركائز اساسية وهي القوة الجوية , ومنظومة الدفاع الجوي , والسلاح النووي ويمكن تفصيلها بالشكل الاتي :

أ – القوة الجوية : تمتلك اسرائيل ما يقارب من 400 طائرة مقاتلة حديثة ومتطورة جدا من اهمها طائرات f16 وطائرات f15 وطائرات f35وتتكامل هذه الطائرات المقاتلة مع انظمة قيادة وتوجيه وحرب الكترونية وملاحة موجهة بالاقمار الاصطناعية ورصد ورؤية متقدمة جدا , وهذه الطائرات هي العمود الفقري للقوة الجوية الاسرائيلية وهي نظريا تعد متفوقة على كامل قدرات القوة الجوية لدول منطقة الشرق الاوسط وليس على القدرات الجوية الايرانية فقط , وتعتمد عليها اسرائيل في عقيدتها القتالية والعسكرية بشكل حاسم , حيث تقوم العقيدة العسكرية الاسرائيلية على اساس تفوق جوي ومنظومة حماية من الهجمات الجوية واسلحة نووية لردع اي قوة تقليدية في المنطقة .

وبالاضافة الى الطائرات المقاتلة تمتلك اسرائيل عدد كبير من الطائرات المسيرة المتقدمة والقادرة على تنفيذ عمليات مختلفة بما فيها عمليات الرصد والتشويش والقصف و الاغتيال النشط والوصول الى مسافات بعيدة , وتعد عنصر مساعد للطائرات المقاتلة في ادارة الحروب الجوية وتعقب الاهداف وتدميرها او تنفيذ عمليات لا تستطيع تنفيذها الطائرات المقاتلة والطائرات المروحية , ومن اهم هذه الطائرات هي هرميس 450 وهرميس 900 وهي العمود الفقري لسلاح الطائرات المسيرة وكذلك طائرات هيرون وستريم 550 وغيرها

ب – منظومات الدفاع الجوي : (وهي منظومة ردع دفاعية) تتميز اسرائيل بامتلاك نوعين اساسيين من منظومات الدفاع الجوي هما المستوردة والمحلية , اما المستوردة فهي عبارة عن منظومات باتريوت باك 3 وباك 4 وباك 5 , وكذلك منظومات ثاد المتطورة للغاية والتي تعتمد على تقنية الاصطدام المباشر الدقيق مع الاجسام الطائرة , وهي بذلك تختلف عن باقي منظومات الدفاع الجوي العالمية التي تنفجر بالقرب من الجسم الطائر من اجل تدميره , وكل من الباتريوت وثاد هي منظومات امريكية تم تزويد اسرائيل بها منذ فترات متباينة

اما منظومة الدفاع الجوي المحلية فتقوم على ثلاثة انواع من المنظومات هي القبة الحديدة وهي مخصصة للاهداف منخفضة الارتفاع وتعتمد عليها اسرائيل لمواجهة الطائرات المسيرة المهاجمة والصواريخ التي تطلق من غزة ولبنان والدول الاخرى التي لا تمتلك صواريخ متطورة وبعيدة المدى, اما النوع الثاني من الصواريخ المضادة فهي منظومة مقلاع داوود المخصصة لمواجهة الاهداف الجوية متوسطة الارتفاع ومن بينها الطائرات المقاتلة و المسيرة المتطورة و الصواريخ البالستية من انواع معينة عبر مواجهتها داخل الغلاف الجوي وبمسافات لا تتعدى 100 كم افقيا , اما النوع الثالث فهو ما يعرف بنظام السهم (ارو 3) والمخصص لمواجهة الاهداف الجوية المرتفعة جدا وتستطيع مواجهة الاهداف الجوية خارج الغلاف الجوي وهي مخصصة للصواريخ الثقيلة والفرط صوتية , وتمتلك نظام ادارة معارك متطور .

ج – القدرات النووية : يقدر امتلاك اسرائيل لما يقارب من 90 راس نووي , وعلى الرغم من عدم تصريح اسرائيل بامتلاكها لاسلحة نووية الا انها بنفس الوقت لم تنفي هذا الامر , وهناك معلومات مؤكدة عن امتلاكها لقدرات نووية متطورة .

وعلى الرغم من عدم قيام العقيدة العسكرية الاسرائيلية على اساس استخدام الاسلحة النووية الا انها في الحقيقة تضعها كعامل ردع ضبابي امام اعدائها عبر الايحاء بامكانية تدميرهم اذا ما فكروا بتدمير اسرائيل , ولا يمكن تدمير خصم يوازنها بالقدرات العسكرية التقليدية الا عبر السلاح النووي , وهو بذلك يعد حجر الزاوية بنظام الردع الاسرائيلي .

2 – نظام الردع الايراني :

في الوقت الذي يقوم فيه نظام الردع الاسرائيلي على ثلاثي قوي فان نظام الردع الايراني لا يزال قائم على ركيزة واحدة وهي القدرات الصاروخية , يساعده وبشكل طفيف جدا سلاح الطائرات المسيرة التي تؤدي وظائف معينة غير حاسمة في مجال الردع .

حيث تفتقر ايران الى منظومات دفاع جوي معتبرة, وهو خلل استراتيجي كبير في منظومة الردع الايرانية كما تفتقر لقوة جوية تستطيع مواجهة قوة جوية متطورة كالقوة الجوية الاسرائيلية , او ان تقوم بتنفيذ

عمليات قصف جوي لاهداف معادية , مما يجعل من سلاح الصواريخ ركيزة الردع الوحيدة للجمهورية الاسلامية الايرانية.

وتنقسم الصواريخ الايرانية بقدراتها الملاحية المختلفة و التي تشكل نظام الردع الايراني الى الاتي :

أ – الصواريخ البالستية الاعتيادية , وهي صواريخ اغلبها يعمل بالوقود السائل وسرعتها بطيئة وتصل الى مسافات مختلفة , منها صواريخ متوسطة واخرى بعيدة يصل مدى بعضها الى 3000 كم ومن بينها صواريخ طوفان وشهاب وعماد وسجيل وقادر , وتمتاز بانها اقل كلفة واقل قدرة على خداع منظومات الدفاع الجوي وادارة الحرب الالكترونية واقل تدميرا من النوع الثاني من الصواريخ.

ب – الصواريخ البالستية المتطورة: والتي تنقسم الى نوعين هما الصواريخ الفرط صوتية والصواريخ التقليدية التي تعمل بالوقود الصلب , ويعد امتلاك ايران لصواريخ فرط صوتية تعمل بالوقود الصلب تطور نوعي في القدرات الايرانية, حيث تصل سرعة بعضها الى اكثر من 5 ماخ (6500 كم في الساعة) مما يمنحها قدرة هائلة في مجال ادارة الحرب الجوية والافلات من منظومات الدفاع الجوي عبر القدرة على المناورة والمراوغة والتحرك بسرعة قصوى في جميع الاتجاهات بما فيها الخروج من الغلاف الجوي ودخوله ومن ثم الخروج والدخول خلال ثواني فقط , والملاحة بطريقة انزلاقية بشكل متعرج والتفافي وليس بشكل تسياري كما تفعل الصواريخ البالستية التي تسقط سقوط حر على هدفها , ومن اهم هذه الصواريخ هي فتاح 2 وخرمشهر او خيبر وكذلك هناك صواريخ بنظام ملاحة تكتيكية لا يتجاوز مداها 1500 كم تعمل بالوقود الصلب وتمتلك قدرة كبيرة على اصابة اهدافها ومن اهمها صاروخ الحاج قاسم بمدى 1400 كم

ثانيا : تطورات اداء وسائل الردع في الحرب الاسرائيلية – الايرانية

1 – الردع الاسرائيلي تجاه ايران : يقوم نظام توازن الردع الاسرائيلي تجاه ايران على اساس وجود قوة جوية كبيرة جدا ومتقدمة جدا , حيث تنفذ اسرائيل كل خططها المتعلقة بمعاقبة اعدائها عبر سلاح الطيران الذي يفوق بشكل واضح اي سلاح جو في منطقة الشرق الاوسط , وبالفعل تنفذ الان اسرائيل خطتها المتكاملة لاستهداف ايران عبر سلاح الطيران يسانده في تفاصيل معينة سلاح الطائرات المسيرة .

وتراهن اسرائيل الان على تدمير القدرات الدفاعية الايرانية التي تتكون من منظومات سام واس 300 وبانتسير والمدفعية المضادة للاهداف الجوية كخطوة اولى للسيطرة على الاجواء الايرانية بشكل مطلق في ظل غياب شبه تام لمنظومات الدفاع الجوي الفعالة التي تستطيع مواجهة الطيران الاسرائيلي , ومن ثم تتدرج في استكمال باقي الخطوات المتعلقة بتدمير البرنامج النووي واستهداف منظومات ومنصات الصواريخ البالستية ومواقع تصنيعها وتخزينها او الحد من قدرات ايران على اطلاقها على اسرائيل تدريجيا وصولا الى مستوى تستطيع من خلاله منظومة الدفاع الجوي الاسرائيلية السيطرة على ما تبقى منها واعتراضها .

ويتكامل مع القدرات الجوية الاسرائيلية قدرات استخبارية كبيرة قوامها اجهزة مخابراتية بخبرات كبيرة (الموساد) ومنظومة رصد وتصوير فضائي وشبكة علاقات مع الكثير من دول العالم واختراق للعديد من الاجهزة الاستخبارية في الشرق الاوسط واسيا وافريقيا واوربا .

وتعمل الان اسرائيل عبر قدراتها الجوية على محاولة تنفيذ اهدافها في ايران عبر تكرار القصف على المواقع النووية وتدمير القدرات الصاروخية واستهداف قطاع الطاقة والموانيء وصولا الى كل القطاعات الحيوية واستهداف المدنيين ووسائل الحياة في المدن الكبرى وايصال السكان الى حالة اليأس التام ودفعهم للهروب والنزوح داخل وخارج الدولة الايرانية سعيا الى توظيفهم كأوراق ضغط ضد النظام السياسي الايراني , ومراقبة الاجواء الايرانية لفرض نوع من الحظر الجوي على ايران والحيلولة دون وصول اي مساعدات من الشركات لا سيما الاسلحة ذات القدرة على مواجهة التفوق الجوي الاسرائيلي .

يعتقد القادة العسكريين في اسرائيل ان استمرار الهجمات الجوية بهذه الوتيرة سيفضي الى فرض سيطرة مريحة على الاجواء الايرانية والعمل بشكل تدريجي على القضاء على القدرات الايرانية وكذلك متابعة القيادات الايرانية وتصفيتهم لدفع القيادة الايرانية الى الاستسلام والقبول بشروط تضعها اسرائيل والولايات المتحدة من اهمها تصفية البرنامج النووي والصاروخي وتقليص الوجود الاقليمي الايراني ودفع الناظام السياسي الى تغيير نفسه من الداخل عبر دفع القيادات المعتدلة الى الواجهة للتفاوض لاحقا مع الولايات المتحدة من اجل رفع العقوبات , كما قد تفكر اسرائيل بالهيمنة الدائمة على الاجواء الايرانية لمراقبة الانشطة الايرانية مستقبلا وتمنح نفسها حق الجهة الرقابية على الانشطة النووية والصاروخية الايرانية (عبر الطائرات) واستهداف كل نشاط ممكن ان يعرض امنها للخطر مستقبلا مثلما تفعل الان مع سوريا ولبنان حتى في حال توقفت الحرب .

2 – قدرات الردع الايرانية تجاه اسرائيل .

تعلم اسرائيل ان القدرات الايرانية لمواجهتها تتركز في القدرا ت الصاروخية البالستية بالدرجة الاساس لا غير , وتدرك القيادة الايرانية ان سلاح الصواريخ هو العمود الفقري في قدراتها على ارساء توازن رعب مع اسرائيل لذلك فأن الطرفان (اسرائيل وايران) يوليان اهمية مركزية لهذا النوع من الاسلحة , حيث تسعى القيادة الايرانية الى تكثيف ضرباتها الصاروخية على اسرائيل لردعها عن استمرار عدوانها او على الاقل تعديل خططها الطموحة ضد ايران ودفع حلفاء اسرائيل وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الى استئناف التفاوض عبر الحاق اكبر قدر من التدمير واستهداف المرافق الحيوية الاسرائيلية ودفعها الى اعادة النظر بخططها العسكرية والتوقف عن العدوان والقبول بحلول سلمية تحت ضغط رعب الصواريخ الايرانية وقدراتها التدميرية , بل واذا اضطرت ان تستهدف السكان الاسرائيليين والقيادات العسكرية والسياسية من اجل الضغط على حكومة نتنياهو قد لا تتردد .

وبالفعل تعد ايران خطط مرحلية لتوظيف سلاح الصواريخ في اسلوبها الدفاعي والهجومي , فلطالما هددت بمعاقبة اسرائيل وتدميرها اذا فكرت بالاعتداء عليها , وبعد ان وقع الاعتداء تم تنفيذ هذه الوعود فعلا عبر سلاح الصواريخ , من خلال دفعات مبرمجة , فهي تستخدم صواريخ ذات قدرات تدميرية بشكل تصاعدي يتناسب مع حجم العدوان الاسرائيلي وطبيعته واتجاهاته , حيث لم تستخدم بعد اقصى واقوى قدراتها الصاروخية وتضعها في ميزان الردع المستقبلي ووفقا لتطورات المعارك ومتطلبات كثافة النيران للحفاظ على عنصر الرعب واللايقين عند الطرف الاسرائيلي .

كما تركز ايران على القصف ليلا لاظهار قوة حجم الهجوم ومنظره المرعب للمشاهد وللاعلام كنوع من الحرب النفسية والرعب البصري , بالاضافة الى سعيها تقليل حجم الخسائر البشرية لتجنب ميل التعاطف العالمي مع اسرائيل , فالقيادة الايرانية تعمل على حرمان اسرائيل من الفوز بالراي العام العاملي .

ان التقديرات الاولية تشير الى ان ايران استطاعت منذ يومين استعادة نوع معين من الردع غير المستقر تجاه اسرائيل عبر السلاح الصاروخي , عبر اثبات قدرتها على تحقيق اصابات دقيقة ومدمرة اربكت الداخل الاسرائيلي بشكل كبير واوقعت فيه خسائر بالغة , وبنفس الوقت حافظت اسرائيل على نمط عالي من الردع عبر سلاح الجو الذي يتكامل مع منظومات دفاع جوي مختلفة , فلو افترضنا ان اسرائيل لا تملك نظام دفاع جوي متطور لكانت مئات الصواريخ الايرانية قد قضت تماما على قدرة اسرائيل في الصمود , ومن هنا نرى ان هناك توازن قلق – غير مستقر لنظام ردع نسبي بين الطرفين اظهرته وقائع الحرب الحالية وهو قابل للتطور والتحول والتغير مستقبلا , غير انه ليست من مصلحة ايران ان تطول هذه الحرب في ظل التفوق الجوي الاسرائيلي لانه استمرار التفوق الجوي الاسرائيلي سيفضي بالتدريج الى تأكل قدرات الردع الصاروخية الايرانية عبر استهدافها بشكل مستمر وتدميرها وتدمير منصات الاطلاع فضلا عن تدمير المخازن والمصانع , وقطعا ان تكثيف اطلاق الصواريخ في هذه الايام سيجني مكاسب نسبية غير متوقعة لايران ضد اسرائيل ويدفع حكومة اسرائيل بقيادة المتطرف نتنياهو الى محاولة انهاء الحرب باي طريقة ممكنة تجنبا لانهيار الجبهة الداخلية الاسرائيلية على الرغم من كل الدعم الذي تتلقاه اسرائيل مع الولايات المتحدة والغرب .